الحكاية في أخبار الأذكياء لأبي فرج بن الجوزي
دراسة في الأنواع والوظائف

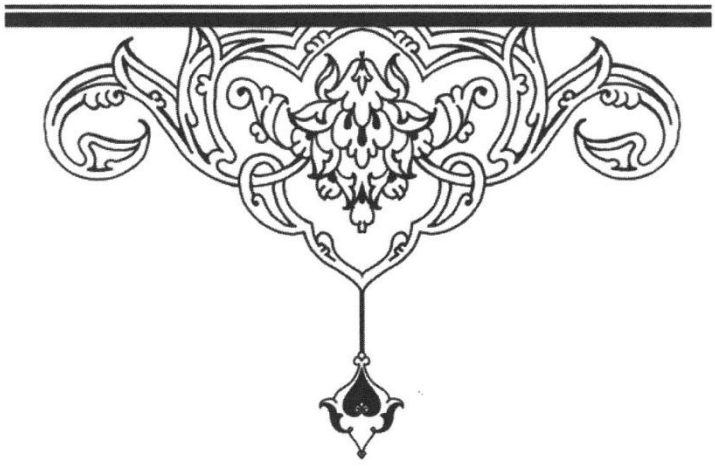

أ . د. شيماء خيري فاهم
جامعة القادسية – كلية التربية – قسم اللغة العربية

الحكاية في أخبار الأذكياء لأبي فرج بن الجوزي
دراسة في الأنواع والوظائف

أ. د. شيماء خيري فاهم
جامعة القادسية – كلية التربية – قسم اللغة العربية

ملخص

يضم موروثنا السردي العربي القديم مجموعة من المؤلفات النثرية التي اختصت بأجناس محددة ويعد كتاب أخبار الاذكياء من تلك المؤلفات التي اختصت بالسرد الشفاهي بوصفه جنسا أعلى تفرعت منه أجناس فرعية كالخبر والحكاية والنادرة والجوابات المسكتة. ضم الكتاب مجموعة من الحكايات مثلت كل حكاية إطارا معرفيا زود الراوي (المؤلف) بخزين معرفي احتفظ به في ذاكرته ثم استحضره لاحقا وهو يدون كتابه فأعاد تنسيقه من جديد من خلال الرابط الموضوعاتي الذي يجمع بين الحكايات ويضمن لكل حكاية مكانها بين مجاوراتها التي تحمل الموضوع نفسه .

وقد صنفنا الحكايات الواردة على الأنواع الآتية

١- **الحكاية الواقعية:** وهي تلك الحكايات القائمة على أحداث تاريخية سُردت بطريقة أدبية.

٢- **الحكاية المرحة:** هي الحكاية التي تثير الضحك والمرح بهدف الترويح عن النفس وأحياناً السخرية من الاوضاع الاجتماعية وأحياناً النقد اللاذع الذي يهدف الى الاصلاح.

٣- **الحكاية الغرائبية:** وهي تلك الحكايات التي تفارق الواقع في بداية أحداثها ولكنها سرعان ما ترجع إليه بعد أن يضع الراوي تفسيراً لها.

٤- **الحكاية المنامية:** وهي الحكايات التي تعتمد على استشراف الأحداث في أكثر الأحيان من خلال المنامات فيكون المنام منفذا للسرد وتنتهي الحكايات بأحد أمرين:

أما تفسير المنام وغلق دائرة السرد أو بتحقق المنام ، ومن خلال الاستقراء الدقيق لوظائف الحكايات الواردة في الكتاب وجدناها تنقسم على قسمين:

١ – **الوظائف الثابتة:** وتتضمن الوظيفة السردية والوظيفة التعليمية.

٢ – **الوظائف المتغيرة:** توجد في حكاية وتغيب في أخرى وتتضمن الوظيفة التفسيرية والوظيفة النقدية.

الكلمات المفتاحية: الحكاية، ابن الجوزي، الأنواع والوظائف، شيماء خيري، القادسية

Tale in Intelligent News by Abu Faraj Bin Al-Jawzi :A Study in Types and Functions

Abstract

We have classified the tales contained in the following types:

- Realistic tale: Those tales that are based on historical events narrated in a literary manner through their submission to the authority of the narrator who rearranged them according to the memory and literary creativity.
- The funny tale: It does not deviate much from realism except through some events that provoke laughing and fun with the aim of recreation, and sometimes mockery of social situations and sometimes harsh criticism aimed at reform .
- The strange tale: It is those tales that depart from reality at the beginning of their events, but soon return to it after the narrator puts an interpretation of it that explains what was strange at the beginning of the narration of its events.
- The dreaming tale: It is the tale that depends on the recitation of the events most often through the dreams, so the dream becomes an outlet for the narration and the tales end with one of two things: As for the interpretation of the dream and the closing of the narration circle or the dream come true.

And through careful extrapolation of the functions of the tales mentioned in the book, we found it divided into two parts :

- Fixed functions, including the narrative function and the teaching function .
- The variable functions :are found in one tale and are absent in another.

key words: (the story, Ibn al-Jawzi, types and functions, Shymaa Khairy, al-Qadisiyah)

مُدخل :

يضمّ موروثنا السردي العربي القديم مجموعة من المؤلفات النثرية التي اختصت بأجناس محددة، ويعدُّ كتاب أخبار الأذكياء من تلك المؤلفات التي اختصت بالسرد الشفاهي بوصفه جنساً أعلى تفرعت منه أجناس فرعية كالخبر والحكاية والنادرة والجوابات المسكتة . وقد وقفت على الحكاية في هذا الكتاب لتكون عنواناً لهذا البحث وتحدد بأنّها جنس سردي تقوم على ((حدث تاريخي خاص يمكن أن يلقي ضوءا على خفايا الأمور أو على نفسية البشر، كما يدلّ على أي سرد منسوب إلى راوٍ))[١]، ويؤدي الراوي فعلاً مؤثراً فيما ينقل إذ ((يتصرف هذا الراوي في ما ينقل من أحداث فيقدم أحداثاً ويؤخر أخرى ويستحضر منها ما فات ويستشرف منها ما لم يقع))[٢]، ويرى سعيد يقطين أنّها تراكم لمجموعة من الأخبار[٣]. فتشكّل ((بنية تتأسس على فعل مختزن تجربة إنسانية ثابتة ، متعالية على الزمان والمكان ، جرت في زمن مضى وفي مكان بعيد وتقبل أن تتكرر في الأزمنة الحالية أو المستقبلية))[٤].

والحكاية في أكثر الأخبار تقوم على استرجاع الواقع أو مما يتصور أنّه الواقع[٥]، و((ما بين الواقع وصورته أو تصوره تحضر تمثيلات تخييلية تجنح بالذهن إلى عوالم خارقة وممكنة تعكس تجربة غير مألوفة ، مغرقة في التهويل والعُجب))[٦].

وعلى وفق الكلام السابق حاولنا تصنيف الحكايات الواردة على الأنواع الآتية :

١ – **الحكاية الواقعية :** وهي تلك الحكايات القائمة على أحداث تاريخية سُردت بطريقة أدبية من خلال خضوعها لسلطة الراوي الذي أعاد ترتيبها على وفق الخزين الذاكرتي والإبداع الأدبي .

٢ – **الحكاية المرحة** : وهي لا تبتعد كثيراً عن الواقعية إلّا من خلال بعض الأحداث التي تثير الضحك والمرح بهدف الترويح عن النفس وأحياناً السخرية من الأوضاع الاجتماعية وأحياناً النقد اللاذع الذي يهدف إلى الإصلاح.

٣ – **الحكاية الغرائبية:** وهي تلك الحكايات التي تفارق الواقع في بداية أحداثها ولكنها سرعان ما ترجع إليه بعد أن يضع الراوي تفسيراً لها يفسر ما كان غريباً في بداية سرد أحداثها.

٤ – **الحكاية المنامية** : وهي الحكايات التي تعتمد على استشراف الأحداث في أكثر الأحيان من خلال المنامات ، فيكون المنام منفذاً للسرد وتنتهي الحكايات المنامية بأحد أمرين : أمّا تفسير المنام وغلق دائرة السرد بذلك التفسير أو بتحقق المنام .

١- الحكاية الواقعية :

هي سرد يرتبط بالأحداث التي تجسد حياة الناس الواقعية وتعدُّ الحكاية من أكثر الأجناس السردية ارتباطاً بالحياة الواقعية لا سيما على ((مستوى السرد التراكمي والتسلسلي لمجموعة من الأحداث تجسد واقع تحول المصائر الفردية والجماعية بما ينعكس بالإيجاب أو السلب على طبائع وسلوك الشخصيات الحكائية))[٧]، فالحكاية الواقعية ((تقدم سرداً منظماً لمجموعة من الظواهر الطبيعية سواء جاءت مرتبة زمنياً أم غير ذلك في ذلك السرد))[٨]. وهي في ظاهرها إخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الماضية ، أما في باطنها فهي نظر وتحقيق وعلم بكيفيات الوقائع وتفسير الكائنات[٩]، وتمثل المرويات الحكائية الواقعية القسم الأكبر[١٠] من كتاب ابن الجوزي ، لأنّها تمثل توثيقاً لتراث شفوي متوارث قدمه المؤلف للقارئ بهدف الاعتبار والوعظ والإرشاد . لهذا شكّل الواقع بعداً مركزياً من أبعاد إنتاج الحكاية بما قدمه من دروس في السياسة ومواجهة الأمور في ظرف معين ، فتروى وتستعاد عبر سرود ومرويات من إمكانيات إنسانية تنتج معرفتها في سياق مراجعة وتأمل هذه الدروس وهي تتجلى عبر الحكي بوصفه شكلاً مؤثراً من أشكال المعرفة التقليدية لتؤشر مركزية الحكاية وهي تعتمد الحدث التاريخي لإنتاج الفعل السردي وتنمية أحداثه والانتقال به إلى التخييل[١١].

ومن أمثلة الحكاية الواقعية هذه الحكاية ((**حكي عن كسرى بن هرمز أنّه كان بعث الأصبهبذ* إلى الروم في جيش عظيم فأعطى من الظفر ما لم يُعطه أحدٌ قبله ، وأخذ خزائن الروم ووجهها على هيئتها إلى كسرى ، ففطن كسرى أنّ ما نال الأصبهبذ من الظفر ، وإنّ هذا يغيره عليه ويوجب له كبْراً فبعث إليه رجلاً ليقتله ، وكان المبعوث عاقلاً ، فلما رأى الأصبهبذ وتدبيره وعقله قال : ما يصلح قتل هذا بغير جرم ، ثمّ أخبره بالذي جاء له فأرسل الأصبهبذ إلى قيصر أني أُريد أن ألقاك ، قال : إذا شئت ، فالتقيا ، فقال له : إنّ هذا الخبيث قد همّ بقتلي ، ووجه إليّ رجلاً لذلك ، وإنّي أُريد هلاكه كالذي أراد مني ، والبادي أظلم ، فاجعل لي من نفسك ما أطمئنُّ إليه وأُعطيك من بيوت أمواله مثل الذي أصبتُ منك ، ومثل الذي أنت مُنفقه في مسيرك هذا فأعطاه من المواثيق ما اطمأن إليه ، وسار قيصر في أربعين ألفاً فعلم كسرى كيف جرى الأمر ، فاحتال لفضَّ جنود قيصر ، فدعا قساً متنصراً في دينه ، فقال : إنّي كاتب معك كتاباً لطيفاً في حريرة لتبلغه الأصبهبذ فلا تطلعن على ذلك أحداً وأعطاه ألف دينار وقد علم كسرى أن القس يوصل كتابه إلى قيصر لأنه تحته هلاك الروم وكان في الكتاب إلى الأصبهبذ أني كتبت إليك، وقد دنا مني قيصر، فقد أحسن الله إلينا وأمكنني منهم بتدبيرك لا عدمت صواب الرأي، وقد خرجت عليهم، وأنا ممهله حتى يقرب من المدائن ثم أغامضه في يوم كذا، فغره على من قتلك إياي، فإني استأصلهم، فخرج القس بالكتاب فأوصله إلى قيصر، فقال قيصر: هذا الحق وما أراد إلا هلاكنا فتولى منصرفاً واتبعه كسرى إياس بن قُبيصة الطائي فقتل أصحابه ونجا قيصر في شرذمة قليلة**))[١٢].

فهذه الحكاية المنقولة عن كسرى تجسد أحداثاً تاريخية وقعت في الماضي جسدتها شخصيات لها مرجعيات واقعية كسرى وقيصر ، وقائد الجيش القوي الذي أثار خوف كسرى فأراد قتله على الرغم من أنّه دافع عن ملك كسرى وأوصل إليه الغنائم ولكن القوة وحدها لا تكفي لتسلم دفة الحكم لابدّ من الحنكة السياسية التي تسند هذه القوة ، فسلطة الفكر والدهاء أمضى من سلطة اليد والسيف وهذا ما جسدته نهاية الحكاية ، إذ استطاع كسرى بذكائه بالاحتيال على قيصر الروم وإقناعه بأنّ ما دار بينه وبين

الأصبهبذ حيلة متفق عليها مما زعزع من عزيمته وكسر شوكة عزمه فخارت همته وتمكن منه كسرى فقتل جنده واستطاع هو الهرب .

إنّ هذه الحكاية في نسقها العام تمثل قلق السلطة الدائم على المُلك من أقرب الناس إليها حتى وإن كان حامي السلطة نفسها من الأعداء ، وفي نسقها الخاص تمثل أنّ سلطة الفكر والذكاء أمضى من سلطة السيف والقوة .

٢- الحكاية المرحة :

وهي تلك الحكايات التي تبعث الضحك والفكاهة في نفس المتلقي ، وهي ((نوع سردي متفرع من النوع الكلي للحكاية ويقابل الحكاية الجادة لكونه يعمد إلى تمثيل الواقع بشكل ساخر يمكِّن من القبض على جوهر التناقض السلوكي ، وعدم التوازن في المجتمع))[١٣]، فظاهر هذا النوع فكاهة ومرح وباطنه سخرية ونقد هدفه إصلاح بعض الظواهر التي تشكل خللاً مجتمعياً ، فاعتماد الحكاية المرحة على السخرية هي محاولة لـ((النفاذ إلى جوهر التناقض المخيف الناتج عن غياب التوازن في المجتمع))[١٤]، والانتقال من الحكاية الواقعية إلى الحكاية المرحة لم يشكل خرقاً في تأليف الكتاب لكونها ((تلتقي في تحقيق أهدافها وتعكس جرأة شخصيات في إثبات ذاتها والخروج من المآزق التي قد تقع فيها وإن كانت هذه المآزق ذات طابع دعابي في بعض الأحيان))[١٥]، ومنها هذه الحكاية المروية عن أبي بكر بن عبد الباقي **((قال أبو عمرو نصر الجهضمي: كان لي جارٌ طفيلي، وكان من أحسن الناس منظراً وأعذبهم منطقاً وأطيبهم رائحة وأجملهم ملبوساً وكان من شأنه أني إذا دُعِيت إلى دعوة تبعني، فيكرمه الناس من أجلي، ويظنُّون أنّه صاحبٌ لي، فاتَّفق يوماً أن جعفر بن القاسم الهاشمي أمير البصرة أراد أن يخْتِن بعض أولاده فقلت في نفسي: كأني برسوله وقد جاء وكأني بهذا الرجل قد تبعني والله لئن تبعني لأفضحنَّه فأنا على ذلك، إذ جاء رسوله يدعوني فما زدت على أن لبست ثيابي وخرجت فإذا أنا بالطُّفيلي واقف على باب داره قد سبقني بالتأهب، فتقدمت وتبعني، فلما دخلنا دار الأمير جلسنا ساعة ودعي بالطعام ، قلت: حدثنا دُرست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال، قال رسول الله ﷺ [من دخل دار قوم بغير إذنهم**

فأكل طعامهم دخل سارقاً وخرج مغيراً]* فلما سمع ذلك قال أنفتُ لك يا أبا عمرو والله من هذا الكلام، فإنه ما من أحد من الجماعة إلا وهو يظنّ أنك تعرض به دون صاحبه، أو لا تستحي أن تتكلم بهذا الكلام على مائدة سيد من أطعم الطعام وتبخل بطعام غيرك على من سواك؟ ثم لا تستحيي أن تحدث عن دُرست بن زياد وهو ضعيف عن أبان بن طارق وهو متروك الحديث يحكم برفعه إلى النبي (ﷺ) والمسلمون على خلافه، لأن حكم السارق القطع وحكم المغير أن يعزَّر على ما يراه الإمام، وأين أنت عن حديث أبو عاصم النبيل عن ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر قال، قال رسول الله ﷺ [طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاث وطعام الثلاث يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية]* وهو إسناد صحيح ومتن صحيح، قال نصر بن علي فأفحمني فلم يحضرني له جواب، فلما خرجنا من الموضع للانصراف فارقني من جانب الطريق إلى الجانب الآخر بعد أن كان يمشي ورائي وسمعته يقول: [المتقارب]*

ومن ظن ممن يلاقي الحروبذ

بأن لا يصاب فقد ظن عجزا))[١٦]

بدأت الحكاية بوصف دقيق للفاعل السردي الذي شكّل محوراً رئيساً للأحداث التي تراكمت حوله فثقافة هذا الطفيلي العذب المنطق ساعدته على الخروج من المأزق الذي تعرض له . لقد اعتمد الطفيلي على الحجج الدامغة التي أسكتت خصمه وأفحمته . إنّ هذه الحكاية اعتمدت على محاكاة الواقع لأنّها حاولت وصف سلوك بعض الشخصيات المتميزة في المجتمع ، فالطفيليون يشتركون جميعاً في سلوكهم وتأتي هذه الحكاية لتصف جزءاً من هذا السلوك فهذه الحكاية تحاكي الواقع وليست هي الواقع ذاته[١٧]. فهي في نسقها العام تكشف شراهة الطفيليين وطمعهم وازدراء المجتمع لهذه الفئة وفي نسقها الخاص تمثل ثقافة عالية يتمتع بها أصحاب هذه الفئة تمكنهم من الخروج من المزالق التي يقعون فيها أولاً وتحقق لهم التوازن النفسي والاجتماعي في مجتمع لا يحفل بالمثقف ولا يكرمه وتكثر فيه الطبقية ثانياً ، فإنّ سرد هذه الحكايات يحمل في طياته نقداً اجتماعياً يهدف إلى الإصلاح والتوجيه

وإعادة النظر في أحوال الناس للتخلص من تلك الأمراض التي تنخر المجتمع عن طريق الفكاهة والضحك الهادف.

٣- الحكاية الغرائبية :

وهي تلك الحكايات التي تقوم على ((أحداث أو ظواهر خارقة يمكن تفسيرها عقلياً)) ويعرّفها تودوروف بأنّها سرد لأحداث غير مألوفة أو خارقة أو مفزعة أو فريدة أو مغلقة فتثير لدى الشخصية والقارئ رد فعل شبيه بذلك ولكنها في النهاية يمكن أن تفسر تفسيراً واقعياً وهي بهذا تكون خلاف العجائبي[١٨] وبهذا يكون الغرائبي ((مجاوراً للعجائبي لكنه لا يحقق إلّا شرطاً واحداً وهو وصف ردود أفعال معينة مثل الخوف فهو مرتبط بشعور الشخصيات وغير مرتبط بتحدي العقل))[١٩]. ومن الحكايات الغرائبية الواردة في كتاب أخبار الأذكياء هذه الحكاية **((قدم رجل على بعض السلاطين ، وكان معه عامل أرمينية منصرفاً إلى منزله ، فمرّ في طريقه بمقبرة ، وإذ قبرٌ عليه قُبّة مبنية مكتوب عليها هذا قبرُ الكلب ، فمن أحبّ أن يعلم خبره ، فليمض إلى قرية كذا وكذا فإنّ فيها من يُخبره . فسأل الرجل عن القرية ، فدلّوه عليها فقصدها وسأل أهلها فدلّوه على شيخ قد جاوز المائة، فسأله فقال كان في هذه الناحية ملك عظيم الشأن وكان مشتهراً بالنزهة والصيد والسفر وكان له كلب قد رباه لا يفارقه، فخرج يوماً إلى بعض متنزهاته وقال لبعض غلمانه: قُل للطباخ يُصلح لنا ثردة لبن فقد اشتهيتها فأصلحوها ومضى متنزهه فوجه الطباخ فجاء بلبن وصنع له ثردة عظيمة ونسي أن يغطيها بشيء واشتغل بطبخ أشياء أخر، فخرج من بعض شقوق الحيطان أفعى، فكرع في ذلك اللبن، ومجّ في الثَّردة من سُمِّه والكلب رابض يرى ذلك كلّه، ولو كان له في الأفعى حيلة لدفعها، وكانت هناك جارية طِفلة خرساء زَمِنة قد رأت ما صنع الأفعى، ووافى الملكُ من الصيد في آخر النهار، فقال: يا غلمان، أوّل ما تقدمون إليّ الثَّردة؛ فلما وُضعت بين يديه أومأت الخرساءُ إليه، فلم يفهم ما تقول ونبح الكلب وصاح، فلم يلتفت إليه ولج في الصياح فلم يعلم مراده، فأخذَ ورمى إليه بما كان يرمى في كل يوم، فلم يقربه ولج في الصياح، فقال للغلمان: نحُّوه عنا فإنَّ له قصة ومد يده إلى اللبن فلما رآه**

الكلب يريد أن يأكل طفر إلى وسط المائدة وأدخل فمه الغضارة، وكرع من اللبن، فسقط ميتاً وتناثر لحمه، وبقي الملك متعجباً منه ومن فعله؟ فأومأتُ الخرساء إليهم ففهموا مرادها بما صنع الكلب، فقال الملك لندمائه وحاشيته: إن من فداني بنفسه لحقيق بالمكافأة وما يحمله ويدفنه غيري فدفنه وبنى عليه قبة وكتب عليها ما قرأت))[٢٠]. تقوم أحداث الحكاية على تقنية السؤال والجواب ، أي وظيفة (الاستخبار والإخبار) فأثار قبر الكلب وقبته فضول الرجل فاستفهم عن الحكاية فجاء الجواب (الإخبار) تفسيراً لأحداث الحكاية الغرائبية فوفاء الكلب وتضحيته بنفسه انقذ الملك من الموت المحقق فقابل الملك هذه التضحية بمكافأة غريبة من نوعها وهي دفن الكلب وبناء قبة على قبره وكتابة شاهد عليه ليخلد ذكره بين الناس فأحداث هذه الحكاية من بدايتها إلى نهايتها قائمة على أحداث غير مألوفة مثيرة للمشاعر إلّا أنّها يمكن أن تخضع لقوانين العقل فهناك كثير من الأخبار والحكايات التي تؤكد أنّ الكلب هو أوفى الحيوانات وألصقها بالإنسان.

٤- الحكاية المنامية :

تمثل المنامات موروثاً سردياً قائماً منذ بدء الخليقة وقد كان لها حضوراً في حكايات ابن الجوزي ، إذ شكلت نصاً رمزياً ((مشبعاً بالدلالات والرؤى التي تستدعي الوقوف عندها ملياً))[٢١]، وهذا ما أكده المنصوري في حديثه عن الأحلام إذ يقول : ((وللحلم وجود سردي مروي ، أنّه نص حافل بالخيال والاحتمال والانفعال وهو يمتلك ثراء في لغته وإشاراته ، وما يتكئ عليه من معرفة أو ما يتصل به من ممارسات وطقوس))[٢٢] ، وهذا يبين أنّ للحلم وظيفة تتجسد في ((تنظيم علاقات الناس وصلاتهم بالعالم الذي يعيشون فيه وما يزخر به من علامات ودلالات تنبئ في نفسها بأشكال ظاهرة وباطنة تستدعي التأمل والتدبر))[٢٣]، فالحكاية المنامية تقوم أحداثها على منام للراوي أو لأحد شخصيات الحكاية ، كما في حكاية عبد الله بن عامر الأزدي وكان سيد قومه إذ ((**رأى في المنام كأنّه انشقّ عليه الرَّدم فسال الوادي فأصبح مكروباً ، فانطلق نحو الردم فرأى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرضُ بأنياب من حديد، فانصرف إلى أهله فأخبر امرأته وأراها ذلك ، وأرسل إلى**

بنيه فقال: هل ترون ما رأيت؟ قالوا: نعم، قال: إنّ هذا الأمر ليس لنا إليه سبيل اضمحلت الحيل فيه، لأن الأمر لله وقد أذن في هلاكه فأتى بهرّة والجرذ يحفر ولا يكترث بالهرَّة فلما رأت الهرَّة ذلك ولت هاربة فقال عبد الله: احتالوا لأنفسكم قالوا يا أبت كيف نحتال؟ قال إني محتال لكم بحيلة))[٢٤]. وتمت له الحيلة التي احتالها على قومه ، فباع ضباعه وأنعامه لهم وانتقل هو وعياله عنهم ، فلم يلبث القوم إلّا قليلاً حتى أتاهم السيل وخرّب ديارهم[٢٥].

فقد وقعت الرؤيا لعبد الله بن عامر الأزدي وتيقن من وقوعها وهذا يؤكد أنّ الرؤيا تتصل بذكاء المتلقي المؤول وفطنته ، وبتحقق التأويل تكتمل الدائرة التي من خلالها تتجلى بنية النص المنامي فهي لا تقف عند حد حدوث الرؤيا أو قصّها أو تأويلها ولكن أيضاً عند تحققها[٢٦]، فالرؤيا في هذه الحكاية قد تنبأت بحصول حدث كبير لذا حاولت الشخصية الرائية من خلال ذكائها التخلص من الخراب الذي سيحلّ بالمكان فعمدت إلى الاحتيال لتنجو بما سيقع وتمّ لها ما رسمت وتحقق ما تنبأت به .

وظائف السرد الحكائي

ضمّ كتاب أخبار الأذكياء مجموعة من الحكايات مثلت كل حكاية إطاراً معرفياً زود الراوي (المؤلف) بخزين معرفي احتفظ به في ذاكرته ثمّ استحضره لاحقاً وهو يدوّن كتابه فأعاد تنسيقه من جديد من خلال الرابط الموضوعاتي الذي يجمع بين الحكايات ويضمن لكل حكاية مكانها بين مجاوراتها التي تحمل الموضوع نفسه .

إنّ السرد بمختلف أصنافه هو أداة من أدوات التواصل بين الأجيال لما يقصده من نقل معارف الأولين وتجاربهم وحكاياتهم وعبر ذلك كله عن رؤاهم وخبراتهم ونظرتهم للكون والحياة ، أي أنّه نقل وأخبار وبيان[٢٧]، وهذا يؤكد أنّ المقصدية التواصلية الكامنة في وعي (الراوي –المؤلف) تسعى إلى ((تأثيث خطاب معرفي مضبوط يهدف من خلاله إلى تحرير معرفة معينة للمتلقي ، والاستدلال على صدقيتها بطرائق مختلفة بهدف التأثير فيه وإقناعه بها))[٢٨] ومن خلال الاستقراء الدقيق للحكايات الواردة في كتاب (أخبار الأذكياء) وجدنا أنّ الوظائف فيها تنقسم على قسمين :

١ – وظائف ثابتة في كل حكاية

٢– وظائف متغيرة توجد في حكاية وتغيب في أخرى .

الوظائف الثابتة :

١ – **الوظيفة السردية** : وهي عملية سرد الحكاية وتقديمها بطريقة فنية للمتلقي ((فيتأكد بهذا الصنيع الطابع الأداتي الوظيفي النفعي للظاهرة السردية التي تُكرّس في كل حالاتها أصلاً أو مرجعاً))[٢٩]، إذ تشكّل نقلاً للمعلومة الحكائية عبر قصّ الحادثة وسردها إلى المتلقي فيتحقق عن طريق هذا الإيصال الوظيفة السردية[٣٠]. ومن الشواهد على الوظيفة السردية الحكاية التي رويت عن نُصيب ((**قال لما أصاب نصيب من المال ما أصاب وكانت عنده أم محجن وكانت سوداء، اشتاق إلى البياض، فتزوج امرأة سرية بيضاء، فغضبت أمّ محجن وغارت عليه، فقال لها: والله يا أم مُحجن ما مثلي يُغارُ عليه أني شيخ كبير وما مثلك يغار أنك لعجوز كبيرة وما أحد أكرم علي منك ولا أوجب حقاً، فجوزي هذا الأمر ولا تكدريه عليَّ فرضيت وقرت، ثم قال لها بعد ذلك: هل لك أن أجمع إليك زوجتي الجديدة فهو أصلح لذات البين، وألمُّ للشعث وأبعد للشماتة، فقالت: نعم أفعل. وأعطاها ديناراً وقال لها: إنّي أكره أن ترى بك خصاصة وأن تَفَضَّل عليك، فاعملي لها إذا أصبحت عندك غداً نزلاً بهذا الدينار ثم أتى زوجته الجديدة فقال لها: إني أردت أن أجمعك إلى أمّ محجن غداً وهي مُكرمتك، وأكره أن تفضل عليك أمّ محجن فخذي هذا الدينار فأهدِي لها به إذا أصبحت عندها غداً، لئلا ترى بك خصاصة ولا تذكري لها الدينار، ثم أتى صاحباً له يستنصحه، فقال: إني أريد أن أجمع زوجتي الجديدة إلى أم محجن غداً، فأتني مُسلِّماً فإني سأستجلسك للغداء، فإذا تغذيت فسلني عن أحبّهما إلي، فإني سأنفرُ وأعظّم ذلك، وآبي أن أخبرك، فإذا أبيت فاحلف عليّ؛ فلما كان الغد زارت زوجته الجديدة أم محجن ومّر به صديقه، فاستجلسه، فلما تغذيا أقبل الرجل عليه، فقال: يا أبا محجن، أحبُّ أن تخبرني عن أحبّ زوجتيك إليك، فقال: سبحان الله أتسألني عن هذا وهما يسمعان؟ ما سُئل عن مثل هذا أحد، قال: فإني أقسم عليك لتخبرني فوالله لا أعذرك ولا أقبل إلا ذاك؛ قال: أما إذا فعلت، فأحبّهما إلى صاحبة**

الدينار، والله لا أزيدك على هذا شيئاً، فأعرضت كل واحدة منهما تضحك ونفسها مسرورة وهي تظن أنه عناها بذلك القول))[٣١]. من خلال الوظيفة السردية نُضدت الأحداث وانتظمت حركة الشخصيات عن طريق الحوار الذي تصدر كل أطرافه (أبو محجن) فكان الفاعل السردي الذي حرك الاحداث من البداية إلى النهاية فبدأت الحكاية بالتوازن ثمّ فقدت التوازن بزواجه الثاني ثمّ عاد التوازن إلى الحكاية مرة ثانية من خلال ذكائه وفطنته ، فهذه الوظيفة هي التي منحت السارد القدرة على تشكيل الحكاية وإعادة بناءها ومن دونها يفقد السارد صفته الأولى والرئيسة[٣٢]، فابن الجوزي سرد حكايته بإسنادها إلى رواة سابقين وهو بهذا يكون مفارقاً لمرويه[٣٣] من الناحية الزمنية والمكانية وكذلك الأحداث .

لكنه قام بوظيفة توصيل الحكاية فتحققت بذلك الوظيفة السردية إلى جانب الوظيفة التحكمية ؛ إذ تحكم في المروي ونظم جزئياته، أي ثبات السرد وهذا ما جعله يحقق الوظيفة الثالثة وهي الإبلاغية التي تركز على شدّ انتباه السامع ومتابعته لأجزاء المسرود[٣٤]. ولهذا فإنّ من أولى وظائف السارد وهو يعيد إنتاج الحكاية على وفق ما موجود بين يديه من تراث إخباري متراكم يعمل على تحقيق هذه الوظائف لاسيما إذا كان مفارقاً لمرويه .

٢ – **الوظيفة الأيدولوجية –التعليمية–** : وتهدف إلى ((التأثير في المتلقي وإقناعه وما قد يستلزمه ذلك من تغيير لقناعاته وتوجيهها))[٣٥] فالقصدية التعليمية التوجيهية تتعلق بمتلقٍ هو هدف السرد والتأليف[٣٦]. فالمقصدية التواصلية توجه وعي السارد في تأثيث خطاب حكائي معرفي يهدف من خلاله إلى تمرير معرفة معينة للمتلقي والاستدلال عليها بطرائق مختلفة بهدف التأثير في المتلقي وإقناعه[٣٧]. ومن الأمثلة على تحقيق الوظيفة الأيدولوجية –التعليمية– الحكاية المروية عن أبي الهُذيل **((بلغني أنّ رجلاً يهودياً قدم البصرة وقد قطع عامة متكلميهم ، فقلت لعمي : يا عمي ! امضِ بي إلى هذا اليهودي أكلّمه، فقال: يا بني! هذا قد غلب جماعة متكلمي البصرة ، فقلت: لا بد؛ فأخذ بيدي، فدخلنا على اليهودي، فوجدته يقرر الناس الذين يكلمونه نبوة موسى عليه السلام ثم يجحد نبوة نبينا ﷺ فيقول: نحن على ما**

اتفقنا عليه من نبوة موسى إلى أن نتفق على غيره فنقرّبه فدخلت إليه فقلت له: أسألك أو تسألني؟ فقال: يا بني، أو ما ترى ما أفعله بمشايخك؟ فقلت: دع عنك هذا واختر قال: بل أسألك أخبرني أليس موسى نبياً من أنبياء الله قد صحت نبوته وثبت دليله؟ تقرُّ بهذا أو تجحده فتخالف صاحبك؟ فقلت له: إن الذي سألتني عنه من أمر موسى عندي على أمرين أحدهما أني أقر بنبوة موسى الذي أخبر بصحة نبوة نبينا محمد ﷺ وأمرنا باتباعه وبشر به وبنبوته فإن كان عن هذا تسألني فأني مقر بنبوته، وإن كان الذي تسألني عنه لا يقرّ بنبوة نبينا محمد ﷺ ولم يأمر باتباعه ولا بشر به فلست أعرفُه ولا أقرُّ بنبوته، بل هو عندي شيطان مَخزي؛ فتحير مما قلت له فقال لي: فما تقول في التوراة؟ فقلت: أمرُ التوراة أيضاً عندي على وجهين، إن كانت التوراة التي أُنزلت على موسى الذي أقر بنبوة نبينا محمد ﷺ فهي التوراة الحق وإن كانت أنزلت على الذي تدعيه فهي باطل، وأنا غير مصدق بها، فقال لي: احتاج أن أقول لك شيئاً بيني وبينك، فظننت أنه يقول شيئاً من الخير، فتقدمت إليه؛ فسارني، وقال أمك كذا وكذا وأم الذي علّمك لا يُكنى. وقد رأى أني أثب به، فيقول: وثبوا عليّ فأقبلت على من كان في المجلس، وقلت: أعزّكم الله! أليس قد أجبته؟ قالوا: نعم، فقلت: أليس عليه أن يرد جوابي؛ فقالوا: نعم فقلت: إنه لما سارني شتمني بالشتم الذي يوجب الحد وشتم من علّمني وإنّما قد رأى أني أثب به فيدّعي أنّا وأثبناه، وقد عرفتكم شأنه، فأخذته الأيدي بالنّعال فخرج هارباً من البصرة، وقد كان له بها دينٌ كثير فتركه وخرج هارباً لما لحقه من الانقطاع))[٣٨].

تتشكل حكاية اليهودي وأبي هذيل على حدث مركزي مرتبط بالصراع الديني والفكري انطلاقاً من المواجهة الفكرية بين الاسلام ودين اليهود وبناء على ذلك استطاع اليهودي بحيلته وتمكنه من لغة الحديث من إسكات شيوخ المتكلمين .

ولكن حضور أبو هذيل في الوحدة الخبرية الثانية من الحكاية أحدث مواجهة حقيقية جسدت قوة الشخصية وقدرتها على تغيير مسار الأحداث أوّلاً وإثبات أنّ لا صراع بين الديانتين وأنّ كل الأمور التي ذكرها اليهودي هي من باب التعصّب الأعمى

الذي يفتقد إلى أدلة وحجج واضحة فالأسئلة التي ساقها أبو هذيل إلى اليهودي أعجزت اليهودي وأفحمته وهذا ما دفعه إلى ممارسة سلطة كلامية بذيئة اتجاه شخص أبو هذيل إلّا أنّ حسن تصرف الشخصية وصبرها على ذلك الكلام كان هدفه كشف جهل شخصية اليهودي أمام الجمهور الموجود في المجلس وهذا ما تمّ بالفعل .

فالسارد يشير إلى حسن إدارة الشخصية للحوار ورجاحة العقل وحسن التعلم والفطنة وحسن العقيدة وهذه الصفات تدعم الوظيفة التعليمية الأيدولوجية وهي تنبّه المتلقي إلى ضرورة التحلي بها لتكون له جسراً منيعاً لمواجهة الصراعات التي يتعرض لها.

نخلص من ذلك أنّ الوظيفة السردية وما تتضمنه من وظائف تحكمية وإبلاغية والوظيفة التعليمية الأيدولوجية شكلت الوظائف الثابتة في حكايات ابن الجوزي ، إذ تتداخل جميعها لتشكل الخطاب العام للحكاية ، إذ تهدف إلى تأسيس أفق معرفي خاص يؤطر أحداثها ومضامينها يحقق بانسجامه التأثير في المتلقي.

٢- الوظائف الطارئة :

إنّ طرافة الخطاب الحكائي القديم تتضح في الوظائف الطارئة التي تظهر مع الوظائف الثابتة وتعضدها في قسم من الحكايات لتحقق مقصداً تفسيرياً أو احتجاجياً أو نقدياً في نسيج السرد ، فهذه الوظائف تجعل الخطاب الحكائي أكثر تشويقاً يشد انتباه المتلقي ويستدعيه لممارسة فعل التأويل وكشف المسكوت عنه وهذا يؤكد أنّ السرد الحكائي ((فعل تداولي تواصلي مؤثر يندرج في نسق ثقافي يتحكم فيه بصورة تامة عبر منظومة من القواعد والمقاييس الاجتماعية ، يتحقق هذا الفعل عبر ممارسة فاعلية السارد والمتلقي))[٣٩] فالسارد يحاول تأثيث معرفة خاصة من خلال التفسير والاحتجاج والنقد (القبول والرفض) فتكون هذه الوظائف داخل الحكاية موجهات معرفية تحاول توجيه المتلقي إلى مقاصد معينة وهو يتلقى الحكاية ويحاول إعادة تأويل وظائفها مستثمراً تلك الموجهات التي ترسم طريق التأويل وبهذا تتحقق المقصدية التواصلية في الخطاب الحكائي.

أ – **الوظيفة التفسيرية :** لا يكتفي الراوي هنا بوظيفة السرد يعضده بالتفسير والتوضيح للأحداث المركزية في الحكاية فـ((الراوي يتجاوز تقديم الحكاية إلى البحث عن حكاية الحكاية عن أصل الحكاية))[٤٠] ، فالوظيفة التفسيرية تدفع اللبس عن القارئ وتدعم المقصدية التواصلية التي يهدف إليها السرد منها حكاية الطبيب المعروف بالقطيعي الذي عالج شخصاً ظنّه أهله والناس والأطباء جميعهم ميتاً فعالجه عن طريق تكرار ضربه بالمقارع إلى إن جلس فسأل الأطباء القطيعي : ((**من أين لك هذا؟ قال: كنت مسافراً في قافلة فيها أعراب يخفرونا، فسقط منهم فارسٌ عن فرسه، فأسكت، فقالوا: قد مات فعمد شيخٌ منهم فضربه ضرباً شديداً عظيماً، وما رفع الضرب عنه حتى أفاق فعلمت أن الضرب جلب إليه حرارة أزالت سكتته، فقست عليه أمر هذا العليل**))[٤١]. فتفسير الطبيب قدّم قياساً تأسيسياً قائماً على تتبع الفعل الإنساني وقراءته المتواصلة تحسيناً للواقع وبحثاً عن التواصل[٤٢] . فالتفسير هنا جاء على لسان الشخصية وأحياناً يأتي التفسير على لسان الراوي منه ما جاء في نهاية الحكاية المروية عن أبناء نزار بن معد وهم : مضر وربيعة وإياد وأنمار ، إذ كانوا في منتهى الذكاء والفطنة لذا اعتمدوا على التلميح في أثناء كلامهم لذا تدخل الراوي ليفسر ما قالوه ((**قيل: استدلّ القائل أنّه يدّعى لغير أبيه كون أفعاله كانت تخالف أفعال الملوك ؛ وأما اللحم فإنّ القُراد تراكم على عظم الشاة فعلم أنّه من أمه الكلبة ؛ اما الشراب ، فعادة من شرب الشراب يحصل له انشراح ، ولما شربوا حصل عندهم انقباض ، فعلم أنّه نَبت من صديد ميت**))[٤٣]، فتفسير الراوي يوحي بأنّه منقول إليه كونه قصد بعبارة (قبل) وقد يكون ذلك نتيجة المدة الزمنية الواقعة فيها الحكاية وزمن المؤلف.

ب – الوظيفة النقدية : وهي الوظيفة التي تتعلق بموقف الراوي من الحكاية التي يرويها فهو يذكر الرواية بتفاصيلها السردية وبإسنادها لكنه يسجل موقفاً منها بالرفض وهذا الرفض قائم على أدلة يستدل بها على صحة موقفه وهذه الوظيفة تجسد إيجابية الراوي فهو ليس سلبياً يقبل كل ما يسمع ، بل له رأي يرفض ما يتنافى مع المنطق والعقل وينزاح عن الواقع . فالحكاية بوصفها ملفوظاً يقوم بنقلها رواة –ساردين وهذا ما يؤدي إلى تعدد رواتها وإعادة إنتاجها من خلال الملفوظ والذاكرة ، فابن الجوزي

بوصفه راوياً نقل الحكاية كما هي ثمّ تدخل بوصفه قارئاً ناقداً عبر تغذيتها بمداخله الموسوعية التي تشكل خلفياته المعرفية الموجهة لفعل القراءة[٤٤] ، كما في حكاية تقلد سعيد بن عبد الرحمن منصب القضاء ، إذ يذكر هيثم بن عدي حكاية توليه هذا المنصب بسبب رؤيا حكاها للخليفة ، فقد أخبر الحاجب أنّه رأى رؤيا حسنة بالمهدي وأنّه يرغب بقصّها عليه وعندما أدخل عليه[٤٥] قال: ((**رأيت يا أمير المؤمنين آتياً أتاني في منامي فقال لي: أخبر أمير المؤمنين المهدي أنه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك أنه يرى في ليلته هذه في منامه كأنه يقلب يواقيت ثم يعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كأنها قد وهبت له، فقال المهدي: ما أحسن ما رأيت، ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما أخبرتنا به...**))[٤٦] . ورأى الخليفة الرؤيا نفسها التي حدثها به سعيد بن عبد الرحمن فنال رضا الخليفة فأكرمه بالمال وقرّبه وولّاه القضاء[٤٧]. فالهيثم بن عدي يروي الحكاية بحسب أهداف كامنة في نفسه ، إذ يرى من خلالها أنّ سعيد بن عبد الرحمن احتال على الخليفة بذكائه واستلم منصباً لا يستحقه هذا ما تقدّمه الحكاية على وفق روايتها. إلّا أنّ مؤلف الكتاب الذي يمثل الراوي الأخير نظر إلى الحكاية نظرة ناقد حصيف ، فقال: ((**هكذا رويت لنا هذه الحكاية ، وأنّي لمرتاب بصحتها ويبعد هذا أن يذكر عن قاضٍ من القضاة . وقد سُئل أحمد ابن حنبل عن سعيد بن عبد الرحمن هذا ، فقال: ليس به بأس، وقال يحيى ابن معين هو ثقة وإنّما أتّهم بها الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم بن عدي ليس بثقة كان يكذب ، وقال علي بن المديني : لا أرضاه في شيء، وقال داوود وأحمد بن عبد الله العجلي : الهيثم كذّاب وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: الهيثم ساقط قد كُشف وقال أبو زرعة : ليس بشيء**))[٤٨]. فابن الجوزي لم يكن راوياً ناقلاً محايداً ، بل الأمر خلاف ذلك فقد كان يتدخل متى دعت الحاجة إلى ذلك وأسند حكمه إلى مجموعة من الآراء التي قدحت برواية الهيثم بن عدي راوي الحكاية واتهمته بالكذب والفسق والسقوط وأجمعت الآراء كلها على أنّ سعيد بن عبد الرحمن من الثقات[٤٩].

بعد استقراء الحكايات الواردة في كتاب أخبار الأذكياء خلصنا إلى ما يلي :

١ – تجاوز الواقعي والمتخيل في السرد الحكائي كشف عن مضمرات السرد الحكائي ، فالواقعي وضح أيديولوجيا السلطة وقلقها الدائم على مكاسبها وعن الأمراض الاجتماعية التي تنخر المجتمع وتحرفه عن جادة الصواب، أما المتخيل ، فيهدف إلى إثارة القارئ وتحفيزه لفكّ رموز النص المسرود وكشف خباياه .

٢ – تعددت وظائف السرد الحكائي في هذه الحكايات ، فمرة شكلت وظائف ثابتة كالوظيفة السردية والتعليمية ومرة وظائف طارئة كالوظيفة التفسيرية التي تبحث عن حكاية الحكاية وتدفع اللبس عن القارئ والوظيفة النقدية الحجاجية التي يقف الراوي فيها موقفاً صارماً إزاء ما يروي ويحتج عن رفضه بأدلة نقلية تبرر ذلك الرفض .

٣ – وفي أحيان ليست بالقليلة تجتمع هذه الوظائف جميعها في الحكاية وهذا مما يساعد على اكتمال الحلقة السردية من خلال الثابت والمتغير .

الهوامش :

(١) الأجناس الأدبية في ضوء (الشعريات المقارنة) –قراءة مونتاجية : ٢٦٩ .

(٢) معجم السرديات : ١٤٨ .

(٣) يُنظر: الكلام والخبر –مقدمة للسرد العربي– : ١٩٥.

(٤) خزانة شهرزاد الأنواع السردية في ألف ليلة وليلة : ١٤٢.

(٥) يُنظر: الحكاية الشعبية : ٥.

(٦) خزانة شهرزاد –الانواع السردية في ألف ليلة وليلة : ١٤٢–١٤٣.

(٧) م . ن : ١٤٤.

(٨) كيف نفهم التاريخ : ٥٥.

(٩) يُنظر: فكر ابن خلدون –العصبية والدولة : ١٢٣–١٢٤.

(١٠) يُنظر: أخبار الأذكياء : ٤٥ ، ٤٩، ٦٣ ، ٦٤، ٦٩ ، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٨٢، ٨٣، ٩٠ ، ٩٣، ١٠١، ٢٣، ١٣، ١٤٧ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١، ٢٢١، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥.

(١١) يُنظر: بلاغة التزوير –فاعلية الإخبار في السرد العربي القديم : ١٥٣.

*كلمة فارسية تعني ضابط كبير في الجيش .

(١٢) أخبار الأذكياء : ٢٢١.

(١٣) خزانة شهرزاد –الأنواع السردية في ألف ليلة وليلة : ١٦١.

(١٤) الموروث السردي الشعبي –الثوابت والتمثلات ، مصطفى يعلى ، آفاق ، ع٦١، ٦٢، ١٩٩٩: ٦٣.

(١٥) الخبر في السرد العربي –الثوابت والمتغيرات : ٢٨٢.

*يُنظر: مسند الشهاب القضائي: ٣١٤/١.

*يُنظر: صحيح مسلم : ١٦٣٠/٣ .

*ديوان الخنساء بشرح ثعلب : ٢٧٧.

(١٦) أخبار الأذكياء : ٢٤٠ ، وللمزيد من الحكايات المرحة ، يُنظر: م . ن : ١٢٧، ١٤٠ ، ١٤٤، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢، ١٥٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٦ .

(١٧) يُنظر: الخبر في السرد العربي –الثوابت والمتغيرات : ٢٠٢–٢٠٣.

(١٨) معجم السرديات : ٣٠٠ .

([١٩]) يُنظر: مدخل إلى الأدب العجائبي: ٦٠ .

([٢٠]) العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد : ٣٤.

([٢١]) أخبار الأذكياء : ٢٩٨-٢٩٩ .

([٢٢]) المنامات في الموروث الحكائي : ٧٦ .

([٢٣]) الاسلام والتفكير الرمزي ، جريدي المنصوري ، علامات في النقد ، ح٤٤ ، م١١، ٢٠٠٢: ٦٥٨-٦٥٩ .

([٢٤]) السرد العربي القديم –مفاهيم وتجليات– : ٢٥٣.

([٢٥]) أخبار الأذكياء : ٤٦ .

([٢٦]) يُنظر: أخبار الأذكياء : ٤٧ .

([٢٧]) يُنظر: السرد العربي القديم –مفاهيم وتجليات : ٢٦١.

([٢٨]) يُنظر: السرد العربي القديم –الأنواع والوظائف والبنيات : ٩٦.

([٢٩]) التخييل بناء الأنساق الدلالية نحو مقاربة تداولية : ٢٥٧ .

([٣٠]) السرد العربي القديم الأنواع الوظائف والبينات : ٩٧ .

([٣١]) يُنظر: المنهج التكويني من الرؤية إلى الإجراء: ٢٦٢.

([٣٢]) أخبار الأذكياء : ١٥٩-١٦٠ ، وللمزيد يُنظر: ٤٥، ٦٣، ٦٩ ، ٨٢، ١٨٢، ٢٣٢، ٢٤٧ وغيرها.

([٣٣]) يُنظر: خطاب الحكاية : ٢٦٥.

([٣٤]) يُنظر: السردية العربية : ١٥ هامش (٣) .

([٣٥]) يُنظر: السرد العربي القديم الأنواع والوظائف والبنيات : ٩٧.

([٣٦]) م . ن : ٩٨.

([٣٧]) يُنظر: الحكاية والتأويل : ٣٣.

([٣٨]) يُنظر: التخييل وبناء الأنساق الدلالية نحو مقاربة تداولية : ٢٥٧ .

([٣٩]) أخبار الأذكياء : ١٨٢ –١٨٣، ويُنظر على سبيل المثال : ٦٩ ، ٧٤، ٧٩ ، ٩٠ ، ٢٢٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٠ .

([٤٠]) السرد العربي القديم الأنواع والوظائف والبنيات : ١٠٢ .

([٤١]) الراوي والنص القصصي : ٦٢.

([٤٢]) أخبار الأذكياء : ٢٣٢-٢٣٣ ، ويُنظر: ١٢٣، ١٤٧ ، ٢٣٥، ٢٩٢، ٢٩٨، ٢٢٩ .

([٤٣]) يُنظر: السرد العربي القديم الأنواع والوظائف والبنات : ١٠٠ .

([٤٤]) أخبار الأذكياء : ١٢٤.

([٤٥]) يُنظر: التخييل وبناء الأنساق الدلالية – نحو مقاربة تداولية : ٢٩٦-٢٩٧ .

([٤٦]) الحكاية طويلة جداً يُنظر: أخبار الأذكياء : ١٣٥-١٣٦ .

([٤٧]) أخبار الأذكياء : ١٣٦ .

([٤٨]) م . ن : ١٣٦ – ١٣٧ .

([٤٩]) م . ن : ١٣٧ .

المصادر والمراجع:

الكتب 🕮

(أ)

❖ الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة –قراءة مونتاجية– عز الدين المناصرة ، دار الراية ، عمان ، ط١، ٢٠١٠م –١٤٣١هـ .

❖ أخبار الأذكياء ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ، دار بن حزم ، بيروت –لبنان ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م .

❖ الإسلام والتفكير الرمزي ، جريدي المنصوري ، علامات في النقد ج٤٤، م١١، ٢٠٠٢.

(ب)

❖ بلاغة التزوير –فاعلية الأخبار في السرد العربي القديم ، د. لؤي حمزة ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م .

(ت)

❖ التخييل وبناء الأنساق الدلالية –نحو مقاربة تداولية – ، د. سعيد جبار، رؤية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣م .

(ح)

❖ الحكاية الشعبية ، عبد الحميد يونس، المؤسسة المصرية ، د. ت.

❖ الحكاية والتأويل ، عبد الفتاح كليطو ، دار توبقال للنشر، المغرب ، ١٩٨٣.

(خ)

❖ الخبر في السرد العربي –الثوابت والمتغيرات– ، سعيد جبار، الدار البيضاء ، ط١، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤.

❖ خزانة شهرزاد –الأنواع السردية في ألف ليلة وليلة ، د. سعاد مسكين ، رؤية ، القاهرة ، ط١، ٢٠١٢م .

❖ خطاب الحكاية (بحث في المنهج) جيرارجينيت ، ترجمة : محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر حلي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط٢، ٢٠٠٠ .

(د)

❖ ديوان الخنساء، شرح ثعلب ، تحقيق : د. أنور أبو سويلم ، ط١، ١٤٠٩هـ–١٩٨٨م.

(س)

❖ السرد العربي القديم –الأنواع والوظائف والبنيات ، إبراهيم صحراوي ، منشورات الاختلاف ، ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

❖ السرد العربي القديم –مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

❖ السردية العربية ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي – عبد الله إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ٢٠٠٠ .

(ص)

❖ صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(ف)

❖ فكر ابن خلدون العصبية والدولة ، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط٦، ١٩٩٤.

(ع)

❖ العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد العربي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١، ١٩٩٧ .

(ك)

❖ الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١، ١٩٩٧م.

❖ كيف نفهم التاريخ –مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي، لويس جوشلك، ترجمة : عائدة سليمان ، ود أحمد مصطفى، مؤسسة فرانكلين ، بيروت ، ١٩٦٦ .

(م)

❖ مدخل إلى الأدب العجائبي ، تزفتين تودوروف ، ترجمة الصديق : بو علام ، مراجعة : محمد برادة ، دار شرقيات ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

❖ مسند الشهاب القضائي ، لمحمد بن سلامة بن حكمون ، تحقيق: محمد عبد الحميد –الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٦ .

❖ معجم السرديات ، محمد القاضي وآخرون ، مؤسسة الإنشاء العربي ، لبنان ، ط١، ٢٠١٠ .

❖ المنامات في الموروث الحكائي العربي – دراسة في النص الثقافي والبنية السردية ، د. دعد الناصر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ .

❖ الموروث السردي الشعبي –الثوابت والتمثلات ، مصطفى يعلى ، آفاق ، ع٦١، ٦٢، ١٩٩٩.